

فعل مبني للمجهول .. مظفر النواب

فعل مبني للمجهول
في الوطن العربي..
تري أنهارَ النَّفْطِ تسيلُ
لا تسألُ عن سعرِ البرميلِ
والدَّمُ أيضاً...
مثلَ الأنهارِ ِ تراهُ يسيلُ
لا تسألُ عن سعرِ البرميلِ
والدَّمُعُ..
وأشياءٌ أخرى.....
من كلِّ مكانٍ في الوطنِ العربيِّ تسيلُ
لا تسألُ عن سعرِ البرميلِ
فلكلِّ زمانٍ تجارٌ..
والسَّوقُ لها لُغَةٌ وأصولُ
النَّمْلَةُ قطعَتْ رأسَ الفيلِ
والبَقَّةُ شربتْ نهرَ النيلِ
والجَبَلُ تمخَّضَ..
أنجبَ فأراً..
والفأرُ توحشَ يوماً..
وافترسَ الغولُ
والذَّئبُ يغني..
يا ليلي..يا عيني..
والحرباءُ تقولُ

فعل مبني للمجهول .. مظفر النواب

بلباقة سيّدة تتسوّقُ في باريسَ..
" تري جانتيلُ "
معقولٌ..؟

ما تعريفُ المُمكنِ والمُتصوّرِ والمعقولِ؟
يا قارئِ كلماتي بالعرضِ..
وقارئِ كلماتي بالطولِ
لا تبحثُ عن شيءٍ عندي..
يدعى المعقولُ
إنّي معترفٌ بجنونِ كلامي..
بالجملةِ والتفصيلِ
ولهذا..

لا تُتعبْ عقلكَ أبداً بالجرحِ وبالتّعديلِ
وبنقدِ المتنِ..
وبالتأويلِ
خذها منّي..
تلكَ الكلماتُ..

وصدّقها من دون دليلِ
بعثرها في عقلكَ..
لا بأسَ..
إن اختلطَ الفاعلُ ً..
بالفعلِ أو المفعولِ
الفاعلُ يفعلُ..
والمفعولُ به..

فعل مبني للمجهول .. مظفر النواب

يبني ما فعلَ الفاعلُ للمجهولُ

هذا تفكيرٌ عربيٌّ..

عمليٌّ....

شرعيٌّ..

مقبولٌ

في زمنٍ فيهِ حوادثنا....

كَمَذابِحنا..

ومآتمنا..

أفعالٌ تبنى للمجهولُ

خُذ مثلاً..

ضاعتُ منّا القدسُ..

وقامتُ " دولةُ إسرائيلُ "

من المسؤول؟

فعلٌ مبنيٌّ للمجهولُ

خُذ مثلاً..

دبّاباتٌ ستُّ في بغدادٍ..

ونشراتُ الأخبارِ تقولُ

سقطتُ بغدادٌ..

من المسؤول؟

فعلٌ مبنيٌّ للمجهولُ

فعل مبني للمجهول .. مظفر النواب

خُذْ مِثْلًا..

في الوطنِ العربيّ..
تري أنهارَ النَّفْطِ تسيلُ
لا تسألُ عن سعرِ البرميلِ

والدَّمُ أيضاً..

مثلَ الأنهارِ ِ تراهُ يسيلُ
لا تسألُ عن سعرِ البرميلِ

والدَّمْعُ..

وأشياءٌ أخرى..

من كلِّ مكانٍ في الوطنِ العربيّ تسيلُ
لا تسألُ عن سعرِ البرميلِ

فلكلِّ زمانٍ تجارٌ..

والسُّوقُ لها لغةٌ وأصولُ

أما نحنُ البُسطاءُ..

فأفضلُ ما نفعلُ..

أن نفرحَ حينَ يفيضُ النَّيلُ
أن نحزنَ حينَ يغيضُ النَّيلُ
أن نرقصَ في الأفراحِ..
ونبكي في الأتراحِ...

فعل مبني للمجهول .. مظفر النواب

ونؤمن أنّ الأرضَ تدورُ..
بلا تعليلُ
والموتُ هنا..
مثل الفوضى والريح..
يجيءُ بلا سببٍ...
وبلا تعليلُ
والحربُ هنا..
حدثٌ ميثافيزيقي..
فاعلهُ إنسانٌ مجهولُ
وضحيتهُ أيضاً مجهولُ

هذا تفكيرٌ عربي..
عملي..
شرعي..
مقبولُ
في زمنٍ فيه حوادثنا..
كمذابحنا..
ومآتمنا..
أفعالٌ تبني للمجهولُ
فعلٌ مبني للمجهولُ
عفوي..
مثل شروقِ الشمسِ..

فعل مبني للمجهول .. مظفر النواب

بديهي...
مثل التنزيل
أمر مفروض..
حتمي..
وقضاء مثل قضاء الله..
بلا تبديل

فعل مبني للمجهول
وعلينا أن نصبر يوماً..
فالصبر جميل

ما أسخفها تلك الجملة..
"الصبر جميل"
ولدتُ جملاً أخرى تُشبهها..
خذ مثلاً..

الخوف جميل
الذلُّ جميل
الموتُ جميل
الهربُ من الأقدارِ جميل

وجميلٌ أن يُقتلَ منّا..
في غزّة يوماً..
مائة قتيل

فعل مبني للمجهول .. مظفر النواب

وجميلٌ أن ننسى في اليومِ التالي..
فالنسيانُ جميلٌ

وجميلٌ أن تأتينا أمريكا..
بجيوش وأساطيلٍ
وجميلٌ أن تحترق الأرض..
فلا يبقى زرعٌ ونخيلٌ
وجميلٌ أن تختنق الخيل..
فلا يبقى نزقٌ وصهيلٌ
وجميلٌ أن تتهاوى كلُّ عواصمنا..
كي تبقى..
" دولة إسرائيل "

يارب..
كفرتُ " بإسرائيل "
وكفرتُ بكلِّ حوادثنا..
المبنيّة دوماً للمجهول

يارب..
كفرتُ " بإسرائيل "
هي وهم..
كالنملة...
والبقّة...

فعل مبني للمجهول .. مظفر النواب

نحنُ جعلناها كالفيلُ

وتركناها..

تتدحرجُ فوقَ خريطتنا يوماً كالفيلُ

وتدوسُ علينا مثل الفيلُ

وتدكُّ قُرانا مثل الفيلُ

ياربِّ..

كفرتُ " بإسرائيلُ "

هذا الوهمُ الملتفُّ على الأعناقِ..

إذا قررنا يوماً..

سوفَ يزولُ

ياربِّ..

كفرتُ " بإسرائيلُ "

الموتُ الموتُ.. لإسرائيلُ

الموتُ الموتُ.. لإسرائيلُ

الموتُ الموتُ.. لإسرائيلُ